

## أضواء البيان

@ 51 ءَامَنْدُوا بِأَيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ } إلى قوله : { لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ } إلى أن تنتهي بهم إلى أعلى عليين ، وتحلهم مقعد صدق ، كما في قوله تعالى : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلَائِكٍ مُقْتَدِرِينَ } . .

فتبين بهذا كله منزلة التقوى من التشريع الإسلامي وفي كل شريعة سماوية ، وأنها هنا في معرض الحث عليها وتكرارها ، وقد جعلها الشاعر السعادة كل السعادة كما في قوله ، وهو لجرير : فتبين بهذا كله منزلة التقوى من التشريع الإسلامي وفي كل شريعة سماوية ، وأنها هنا في معرض الحث عليها وتكرارها ، وقد جعلها الشاعر السعادة كل السعادة كما في قوله ، وهو لجرير : % ( ولست أرى السعادة جمع مال % ولكن التقى هو السعيد ) % ( فتقوى الله خير الزاد ذخرا % وعند الله للأتقى مزيد ) % .

والتقوى دائماً هي الدافع على كل خير ، الرادع عن كل شر ، روى ابن كثير في تفسيره عن الإمام أحمد في مجيء قوم من مصر ، مجتأبي الثمار والعبادة . حفاة عراة متقلدي السيوف . فيتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً ينادي للصلاة ، فصلّى ثم خطب الناس وقرأ قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا أَنْتُمْ تَدْعُونَ } { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ } ، تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره حتى قال : ولو بشق تمره ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصره كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت ثم تتابع الناس إلى قوله : حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه كأنه مذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ) الحديث . .

فكانت التقوى دافعاً على سنّ سنة حسنة تهلل لها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أنها تحول دون الشر ، من ذلك قوله تعالى : { وَلْيُحْمَلْ السَّيِّئَاتُ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخَسُ مِنْهُ شَيْئاً } ، وقوله : { فَلْيُؤَدِّ السَّيِّئَاتُ إِلَى الْحَقِّ وَأَمَّا زَنْتَهُمْ فَلْيُقِرَّ اللَّهُ لَهُمْ } ، فإن التقوى مانعة من بخس الحق ومن ضياع الأمانة ، وكقوله عن مريم في طهرها وعفتها لما أتتها

جبريل وتمثل لها بشراً سوياً : { قَالَتْ ° إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ  
كُنْتَ تَقِيّاً } .